



مركز دعم التعليم العالي في المجتمع العربي
המרכז לקידום השכלה נבונה בחברה הערבית
Center for Advancement of Higher Education in the Arab Society

طريقنا إلى الطلاب العرب في الجامعات الإسرائيلية

14 عامًا أمام منالية المجتمع العربي الفلسطيني للتعليم العالي
في إسرائيل، وعشر توصيات لتذليلها (ملخص)

رجز عاترة ومحمد خاليلة

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حراك، حزيران 2013



مركز دعم التعليم العالي في المجتمع العربي
המרכז לקידום השכלה נבונה בחברה הערבית
Center for Advancement of Higher Education in the Arab Society

حراك - مركز دعم التعليم العالي في المجتمع العربي

رئيسة الهيئة الإدارية: خلود بدوي

المدير: رجا زعاترة

المؤسسون: شرف حسّان، جمال عثمانة، نكد نكد، شادي شويري، رجا زعاترة، خلود بدوي، فادي أبو يونس، شادي خليلية، سامر سويد، ريم حزان، عبد كناعنة.

تأسّس مركز حراك عام 2010، كمركز مهني هدفه الأساسي متابعة قضايا التعليم العالي في المجتمع العربي الفلسطيني في البلاد، ودعم وتطوير التعليم العالي وتوسيع مناليته، وتدعيم وتعزيز الحركة الطلابية.

يسعى مركز حراك إلى التمكين المجتمعي، وتنمية القدرات البشرية والقيادات المجتمعية في أوساط الشباب العرب، على أساس قيم الحرية والعدالة والمساواة والتقدم الاجتماعي، وإلى الإسهام في بناء مجتمع حضاري مكافح.

Hirak Center for the Advancement of Higher Education in the Arab Society

Website www.arab-education.org/hirak

FB Page [Hirak Center حراك](#)

E-mail hirak.center@gmail.com

هذا التقرير

يرمي هذا التقرير إلى تسليط الضوء على وضع المواطنين العرب الفلسطينيين في جهاز التعليم العالي في إسرائيل، ومنايحتهم إليه ومنايحتهم إليهم.

يواجه المجتمع العربي الفلسطيني سياسية تمييز قومي وإقصاءً منهجياً عن المجتمع والاقتصاد، ينعكسان في فجوات عميقة بين المواطنين اليهود والعرب، لصالح الأوائل، في كافة مناحي الحياة. لقد أقرت منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OECD في تقريرها الخاص الصادر عام 2011 عن التعليم العالي في الجليل، أن التحدي الأكبر الذي يواجه دولة إسرائيل هو تقليص الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين العرب واليهود.

يشكل التعليم العالي أحد السبل القليلة، إن لم تكن الوحيدة، للحراك الاجتماعي-الاقتصادي للمجتمع العربي، على المستويين الفردي والجماعي. ويبدو أن التعليم العالي لا يفضي بالضرورة إلى تكافؤ تام في الفرص، لكنه يسلح الشاب/ة العربي/ة بأدوات لمواجهة التمييز والإقصاء في معتركات المجتمع والاقتصاد.

مع ذلك، فإن نسبة الطلاب العرب الذي يدرسون للكالوريوس في الجامعات في إسرائيل لا تزيد عن 12% فقط – أي نحو نصف نسبة المواطنين العرب في مجموعة الجيل السكانية ذات الصلة. لذا ينتصب ساخنًا السؤال: لماذا يدلل الواقع على تدن حاد لمشاركة العرب في التعليم العالي؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تتجسد في العوائق التي يرصدها هذا التقرير، وفي التوصيات التي يطرحها لتذليلها. الصورة التي يرسمها التقرير تؤكد انعدام تكافؤ الفرص، قبل الالتحاق بالتعليم العالي، وخلال عملية التسجيل والقبول، وخلال المشوار الأكاديمي، وبعد إنهاء التعليم. إن طريق الشاب/ة العربي/ة لنيل التعليم العالي مرصوفة بالمصاعب والعراقيل. إنها طريق الآلام.

المعطيات

المعطي (*)	المقارنة	عرب	يهود
النسبة من مجموع الطلاب	عامة (**)	%28	%72
يتعلمون في الصف الثاني عشر	داخلية (***)	%65	%95
يتقدّمون لامتحان البجروت	داخلية	%60	%78
مستحقو شهادة البجروت	داخلية	%31	%55
يستوفون الحد الأدنى لشروط القبول	داخلية	%23	%47
التحصيل في امتحان البسيخومتري	داخلية	432 نقطة	555 نقطة
البسيخومتري – اللغة الإنجليزية	داخلية	87 نقطة	111 نقطة
البسيخومتري – الفصل الكمي	داخلية	99 نقطة	113 نقطة
البسيخومتري – الفصل الكلامي	داخلية	92 نقطة	110 نقطة
الطلاب في المعاهد التحضيرية	عامة	%6,4	%93,6
خريجو المعاهد التحضيرية الذي يتابعون تعليمهم	داخلية	%51,6	%55,6
المرشحون لتعلّم اللقب الأول	عامة	%13,2	%86,8
المقبولون لتعلّم اللقب الأول	عامة	%10,7	%89,3
المرفوضون لتعلّم اللقب الأول	داخلية	%30	%17
المرفوضون لتعلّم اللقب الثاني	داخلية	%41	%21
طلاب البكالوريوس (في الجامعات)	عامة	%12,1	%87,9
طلاب الماجستير	عامة	%8,2	%91,8
طلاب الدكتوراه	عامة	%4,4	%95,6
خريجو البكالوريوس	عامة	%9,6	%90,4
خريجو البكالوريوس في الوقت السليم	داخلية	%12	%53
خريجو البكالوريوس بتأخير عام واحد	داخلية	%41	%67
أعضاء الطاقم الأكاديمي	عامة	%2,7	%97,3
أعضاء الطاقم الإداري	عامة	%1,5	%98,5

(*) المصادر: دائرة الإحصاء المركزية، لجنة التخطيط والتمويل ومجلس التعليم العالي، المركز القطري للامتحانات والتقييم.

(**) مقارنة عامة: المعطى يتطرق للمجموعة السكانية العامة.

(***) مقارنة داخلية: المعطى يتطرق للمجموعة القومية.

العوائق

1. **الوضع الاجتماعي-الاقتصادي:** تعيش نصف العائلات العربية وثلثا الأطفال العرب تحت خط الفقر. قسم كبير من الطلاب العرب الذين يتركون تعليمهم يفعلون هذا لاعتبارات اقتصادية.
2. **الإطار المدرسي:** يستوفي ما نسبته 23% فقط من أبناء الشبيبة العرب شروط الحد الأدنى للقبول للتعليم العالي (مقابل 47% من اليهود). وتؤدي أوضاع جهاز التعليم العربي إلى غياب المحفزات على التفكير النقدي وقدرة التحليل والاستنتاج.
3. **مناخية المعاهد التحضيرية:** تصل نسبة الطلاب العرب في المعاهد التحضيرية إلى 6,4% فقط. تعاني هذه المعاهد صورة نمطية سلبية، وهي بعيدة جغرافياً عن القرى والمدن العربية، ولا تلائم برامج تدريسها للطلاب العرب. الدعم المالي المقدم من مجلس التعليم العالي يخصص بالأساس لخريجي الجيش.
4. **الامتحان البسيخومتري:** في العام 2011، وصلت الفجوة بين تحصيل المُمتحنين باللغة العربية والمُمتحنين باللغة العبرية إلى 123 نقطة (432 مقابل 555). في غالبية دول العالم، لا يُستخدم البسيخومتري كشرط للقبول في مؤسسات التعليم العالي. تعطى في إسرائيل الأفضلية لعلامة البسيخومتري في موازنة شروط القبول، أحياناً بنسبة 1:3.
5. **تحديد الجيل:** اشتراط بدء التعليم بجيل حد أدنى ينطوي على تمييز بحق المتقدمين العرب، والذين يحرمون من التسجيل للجامعة بعد إتمام تعليمهم الثانوي. بالمقابل، يُعفى الطلاب الذين يتسجلون من خلال الوحدة الجامعية في الجيش الإسرائيلي ("الاحتياطي الأكاديمي") من شرط الجيل.
6. **المقابلات الشخصية:** يواجه الطلاب العرب صعوبة كبيرة في التعبير عن أنفسهم بلغة عبرية مهنية طليقة، أضف إلى ذلك المعوقات الثقافية في الوقوف أمام طاقم مهني يمتحنهم بلغة غير لغتهم الأم.
7. **مناخية المنح الدراسية:** يتم تخصيص نقاط عديدة للخدمة العسكرية ومناطق الأفضلية القومية في معايير استحقاق المنح المختلفة. تستصعب السلطات المحلية العربية توزيع المنح للطلاب كما يجري في البلدات اليهودية.
8. **مناخية السكن:** يعاني الطلاب العرب من أزمة سكنية حادة. ويتم تخصيص نقاط عديدة للخدمة العسكرية في معايير استحقاق السكن الطلابي. ويؤدي تفشي ظواهر العنصرية في المجتمع الإسرائيلي إلى مفاخرة الأزمة مما يرغم الطلاب على دفع إيجارات باهظة.
9. **مناخية المواصلات العامة:** وضع المواصلات العامة في القرى والمدن العربية في حالة يُرثى لها. يعيش قسم كبير من الطلاب العرب مع أهاليهم ويسافرون للدراسة كل يوم. وتيرة الباصات، توافرها وتكلفة السفر، يحولون الطريق من البيت إلى الجامعة إلى طريق طويل ومُكلف ومرهق.

10. **غياب التوجيه، الاستشارة والمرافقة المهنية والأكاديمية:** يتم رفض 30% من المتقدمين لتعلم البكالوريوس. تصل نسبة تسرب الطلاب العرب من التعليم في السنة الدراسية الأولى إلى 15%. يجد الطلاب العرب الجدد صعوبة في اكتساب مهارات أكاديمية أساسية. في قسم كبير من مؤسسات التعليم العالي لا توجد برامج للمساعدة والاستشارة الأكاديمية للطلاب العرب. كما تنتشر ظاهرة "جرّ التعليم" بين الطلاب العرب، إذ يتم ما نسبته 12% فقط منهم تعليمهم في الفترة السليمة، مقابل 53% من الطلاب اليهود.

11. **قيود على حرية التعبير عن الرأي:** يواجه الطلاب العرب صعوبات عديدة في التعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية. هناك علاقة عكسية بين نسبة الطلاب العرب وبين مستوى حرية التعبير - كلما ارتفعت النسبة تفرّض قيود أشدّ على حرية التعبير عن الرأي. تنتهج العديد من الجامعات سياسة وضع قيود مختلفة على النشاطات الجماهيرية، تصل إلى ملاحقة ومعاينة الطلاب العرب بسبب نشاطهم السياسي.

12. **اللغة، الدين والثقافة:** يتم التعليم الأكاديمي والإجراءات الإدارية باللغة العبرية حصراً. ظهور اللغة العربية في الحرم الجامعي متواضع ومستهتر. لا تعترف مؤسسات التعليم العالي بأعياد ومناسبات الطوائف العربية. في غالبية المؤسسات يتم تجاهل الاحتياجات الثقافية للطلاب العرب، وتكديس العراقيل أمام النشاطات الثقافية باللغة العربية.

13. **منالية الألقاب المتقدمة:** نسبة الطلاب العرب من مجمل الطلاب الذين يدرسون لشهادة الماجستير والدكتوراه متدنية جداً (8,2% و4,4%، على التوالي). تصل نسبة الطلاب العرب المرفوضين لدراسة الماجستير إلى ضعفي نسبتهم بين اليهود (41% مقابل 21%). هناك نقص في المنح الملائمة للباحثين العرب. نسبة أعضاء الطاقم الأكاديمي العرب أقل من 3%. يجري الحديث عن قرابة الـ300 محاضر.

14. **سوق العمل وفرص التشغيل:** كلما ارتفع مستوى التحصيل العلمي تزداد الفجوة بين رواتب اليهود والعرب. يتقاضى الرجال الأكاديميون العرب شهرياً ما معدله 3,500 ش.ج. أقل من دخل نظرائهم اليهود. يتقاضى الأكاديمي العربي فقط 2,300 ش.ج. أكثر من خريج الثانوية، و فقط ما يقارب الـ5,000 ش.ج. أكثر من خريج الصف الثامن. من المتوقع أن يكون في العام 2015 قرابة الـ30,000 أكاديمي عربي مُعطل عن العمل، غالبيتهم من النساء.

التوصيات

1. **قسط تعليم متدرّج:** انتهاج سياسة تدرّج قسط التعليم، وفقاً للوضع الاجتماعي-الاقتصادي، عبر زيادة الدعم الحكومي لمؤسسات التعليم العالي.
2. **الاستثمار في التعليم العربي:** تخصيص الميزانيات لمعالجة النواقص المتراكمة في التعليم العربي، بما في ذلك قضية الإدارة الذاتية للتعليم العربي؛ فتح مراكز معلومات في القرى والمدن العربي. تطوير منظومة خاصة للتوجيه الدراسي والاستشارة الأكاديمية للطلاب العرب.
3. **ثورة في المعاهد التحضيرية:** رفع الوعي؛ فحص برامج التعليم من جديد؛ فتح معاهد تحضيرية في الجليل والمثلث؛ "آلية تعويض" لشرط الخدمة العسكرية في المنح.
4. **مسار بديل للبيخومتري:** تبني مسارات بديلة، مثل طريقة "المتسراف"، طريقة الدراسات الاستكمالية؛ تحديد وزن/نسبة الامتحان البيخومتري بـ50% كحد أقصى؛ إجراء الامتحان في مدن عربية.
5. **إلغاء تحديد الجيل:** إلغاء تحديد الجيل بشكل جارف؛ مراعاة موعد الإعلان عن نتائج امتحانات البجروت كما هو متبع مع طلاب وحدة الجامعة التابعة للجيش.
6. **ملاءمة وتلّين المقابلات الشخصية:** الاعتراف بالعوائق اللغوية والثقافية للطلاب العرب ومراعاتها؛ تمويل لقاءات تحضيرية.
7. **القضاء على التمييز والإقصاء في المنح والإسكان والميزانيات والمواصلات:** تعريف جمهور الطلاب العرب كـ"جمهور يستأهل التطوير"؛ تحديد معايير بديلة للطلاب العرب؛ مراعاة وضع المواصلات العامة وتطوير بنى تحتية حديثة؛ تمويل رسمي للمؤسسة الأكاديمية في الناصرة.
8. **احترام حرية التعبير عن الرأي:** وقف ملاحقة الطلاب عقب نشاطهم السياسي؛ إعادة النظر في دساتير النشاطات الجماهيرية من جديد؛ تعديل قانون حقوق الطالب.
9. **احترام لغة وأعياد وثقافة الطلاب العرب:** توفير خدمات مُيسّرة ولائقة باللغة العربية؛ استيعاب كوادر عربية في الأقسام الإدارية؛ تعزيز حضور اللغة العربية في الحرم الجامعي؛ تشجيع التدريس والبحث في اللغة العربية؛ تخصيص موارد متساو ولائق لنشاطات ثقافية عربية؛ تحديد أيام الأعياد للطوائف العربية كأيام عطلة رسمية؛ إرساء/ترسيخ/منح التسهيلات في أيام الصوم.
10. **تشجيع وتحفيز الباحثين الشباب:** تعزيز وإثراء برامج المنح للباحثين العرب؛ التمييز المصحّح في استيعاب المحاضرين الجدد.